حَلَاوَةُ الطَّاعَةِ وَمَرَارَةُ الْغَفْلَةِ

اَلْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ النُّفُوسَ فَفَاضَلَ بَيْنَهَا بِمَا كَسَبَتْ، وَهَدَاهَا إِلَى سَبِيلِ رُشْدِهَا فَبَاءَ مَنْ أَعْرَضَ، وَسَعِدَ مَنْ أَقْبَلَ وَتَابَ. أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ حَمْدَ الشَّاكِرِينَ، وَأُثْنِي عَلَيْهِ ثَنَاءَ الْمُذْعِنِينَ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ، وَيَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ.

وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، سَيِّدُ الْمُتَّقِينَ وَقُدْوَةُ التَّائِبِينَ، صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

أَمَّا بَعْدُ، فَيَا أيها المؤمنون، أُوصِيكُمْ وَنَفْسِي الْمُقَصِّرَةَ بِتَقْوَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَهِيَ مِفْتَاحُ كُلِّ خَيْرٍ، وَسَبِيلُ نَجَاةٍ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

> ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ، أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴾
>
> [الرعد: 28]

أَيُّهَا الْأَحِبَّةُ فِي اللَّهِ، إِنَّ فِي الْقَلْبِ ظَمَأً لَا يُرْوَى إِلَّا بِذِكْرِ اللَّهِ، وَإِنَّ فِي النَّفْسِ شَوْقًا لَا يُسَكَّنُ إِلَّا بِالْقُرْبِ مِنْهُ، وَإِنَّ فِي الرُّوحِ تَعَبًا لَا يُزِيلُهُ إِلَّا مَعْرِفَتُهُ وَطَاعَتُهُ.

> *«حُبِّبَ إِلَيَّ مِنْ دُنْيَاكُمُ النِّسَاءُ وَالطِّيبُ، وَجُعِلَتْ قُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ»*
>
> (رواه النسائي)

كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ يَطْلُبُونَ السَّعَادَةَ فِي تَفَاخُرٍ وَمَالٍ وَمَنْصِبٍ، يَظُنُّ أَحَدُهُمْ أَنَّهُ إِذَا ذَاقَ لَذَّتَهُ قَدْ وَجَدَ سُرُورَهُ، وَيَنْسَى أَنَّ السُّرُورَ الْحَقِيقِيَّ فِي رِضَا اللَّهِ وَسُكُونِ النَّفْسِ.

> ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا * وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا ﴾
>
> [الشمس: 9-10]

> *«ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ: أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ، وَأَنْ يَكْرَهَ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْقَذَهُ اللَّهُ مِنْهُ، كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ»*
>
> (متفق عليه)

«كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ رَجُلٌ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَفْسًا، فَسَأَلَ عَنْ أَعْلَمِ أَهْلِ الأَرْضِ...» (الحديث بطوله)

(رواه البخاري ومسلم)

﴿ وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا حَتَّىٰ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ، ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا، إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾

[التوبة: 118]

﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا، وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ﴾

[العنكبوت: 69]

﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا ﴾

[طه: 124]

﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ ﴾

[الرعد: 11]

اللَّهُمَّ أَصْلِحْ قُلُوبَنَا وَأَهْلِنَا وَمُجْتَمَعَنَا، وَاجْعَلْنَا مِفْتَاحًا لِلْخَيْرِ مِغْلَاقًا لِلشَّرِّ، وَارْفَعِ الظُّلْمَ عَنْ إِخْوَانِنَا الْمُسْلِمِينَ الْمُسْتَضْعَفِينَ فِي غَزَّةَ وَفِي كُلِّ مَكَانٍ

وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ